الواجبات والجائزات والمستحيلات اما الاشتغال بفهم تراكيب
كلام الفقهاء والشارحين على مصطلحهم فذلك من اكبر القواطع
على المريد لتعلق الاحكام بالخلق وامتلاء وعاء المريد منها
يمنع دخول غيرها الى قلبه **ولذلك** ما رأينا فقيها قط صار معدودا
من اهل الطريق الا نادرا فاذا كمل حال المريد في معرفة الله تعالى
فله الاشتغال بكل علم شاء لان من عرف الله تعالى لا يصير عنده
تشتت بحال من الامور بخلافه قبل ان يعرفه فكل شيء اشتغل به
غير الله تشتت عليه امره ولذلك كان الاشتغال بالعلم على مصطلح
الفقهاء اليوم من اعظم القواطع **وتأمل** طالب العلم كيف يبحث مع
شيخه ويرد عليه كلامه ويقول لا نسلم لك ما قلت وهذا حرام
على المريد فانه اذا لم يكن منقادا لكلام شيخه وهو ينازعه
في كل شيء طلب ترقيه به كيف يفلح **وفي الحديث** عند نبي لا ينبغي
التنازع وحضرة الاشياخ من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم انه لا فرق في التنازع بين ان يكون بالظاهر والباطن
فانه حرام وصاحبه لم يؤمن بصحة كلام شيخه واذا لم يؤمن به
فلا هو مريد ولا ذلك الشيخ شيخه **ومن النزاع** قول المريد للشيخ
اذا قرر كلاما سمعنا منك يا سيدي امس خلاف هذا لان الشيخ
انما يتكلم في كل مجلس بحسب حال اهله وهم في كل مجلس على خلاف
ما كانوا عليها في المجلس الماضي فالواجب على المريد الوقوف عند

كلام

الشيخ ولو رأى الحق بيده من حيث النقل فان الاشياخ لا يتقيدون
بالنقول التي استنبطها المجتهدون ولا يدخلون في اشياخ التقليد
بخلاف منصبهم عن ذلك ولذلك اختاروا من المذاهب مذهب
المحدثين وقالوا كل حديث صح فهو مذهبنا رضي الله عنهم اجمعين
ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا منعه مباحا من المباحات
لان الشيخ انما قصده للمريد الترقي والمباح لا ترقي فيه لانه
برزخ لا ثواب فيه ولا عقاب والمباح ليس للمريدين فيه سبيل
حله واخذه بخلاف الاشياخ فانهم في مرتبة الشارع **وقد كان**
صلى الله عليه وسلم ياتي المباح توسعة على امته وكذلك الاشياخ
ياتونه توسعة على مريديهم لو وقعوا فيه وذلك لان فعل
المباح تنفيس للنفوس من مشقة التكاليف والمريد الصادق
لا يمل من العبادات الا في النادر نحو كل شهر مرة واما المريد الذي
غالب اوقاته في المباح فهو كاذب منافق خائن **واعلم**
ان المريد متى احتج على الشيخ باقاويل العلماء في جواز المباح
لم يفلح ابدا **وكذلك** اذا اتركه الشيخ تحنى عليه ولم يرجع
عن ذلك فقد مكر به واخرجه عن صحبته وعن قليل يخرج
من زاويته **واعلم** ان طريق الفقهاء لو كانت عين طريق القوم
كان الفقيه اذا بلغ درجة الافتاء والتدريس صار مسلكا
في عصره ولكنها طريق تدق على افهام الفقهاء لمحبتهم للدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)